"ورقة عمل"

إشكالية جعل اللغة الأجنبية لغة التعليم وتداعيات ذلك على الهوية الثقافية العربية

إعداد

د. أيسم سعد محمدى محمود

أستاذ مساعد بقسم أصول التربية

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

المؤتمر الدولي الثالث لكلية التربية جامعة عين شمس "رؤى مستقبلية لتطوير التعليم وإعداد المعلم" في الفترة ١٧-١٩ ديسمبر ٢٠١٨

٢٠١٨

إشكالية جعل اللغة الأجنبية لغة التعليم وتداعيات ذلك على الهوية الثقافية العربية

مقدمة:

أدى الانفتاح الثقافي على الثقافات الأخرى ولغاتها، لمعرفة ما أنتجته الشعوب المتقدمة، إلى تغلغل اللغات الأجنبية في كل صغيرة وكبيرة في مجتمعاتنا النامية، مما هدد اللغة الأم (العربية)، ونحاها جانبا لتحل محلها اللغات الأخرى في معاملاتنا وحياتنا (العتيرى، ٢٠٠٨،٥٠)، وهذا جعلنا كمجتمعات عربية أمام إشكالية ثقافية ينبغي التعامل معها بفكر ثقافي حضاري يتلاءم مع الحاضر ومتطلبات المستقبل.(الرقب، وجعنينى، ٢٠٠٩، ٤)

ولا يمكن التغافل عن ضرورة تعلم وتعليم اللغات الأجنبية لأبنائنا وطلابنا، بل أصبح ذلك من ضرورات العصر حتى يستطيعوا التعامل مع التطور العلمي والانفتاح على الأمم الأخرى. (مجاهد ، ٢٠٠١،١٨١)

وهناك فرق بين تعلم اللغة الأجنبية والتعلم بها ، فتعلم اللغة الأجنبية ليس محل خلاف، أما جعل اللغة الأجنبية هي أداة التعليم فهذا أمر ينبغي التوقف عنده حفاظا على هوية هذه الأمة العربية ، ومحاصرة للتغريب الفكري والسلوكي الذي يواجه أبناء الأمة،خاصة في ظل التوسع في إنشاء المدارس الدولية والتي تؤصل لفكرة تغليب اللغة الأجنبية على اللغة العربية في وطنها ووأدها بين أهلها الذين يتحدثون بها، ومن ثم فإن لغتنا إذا ماتت، فقد ماتت هويتنا، وإذا ماتت هويتنا ماتت عروبتنا ولم يكن لنا وجود على هذه البسيطة.

وبناء على ما سبق، فقد عالجت ورقة العمل الحالية إشكالية جعل اللغة الأجنبية لغة رئيسة وتداعيات ذلك على الهوية الثقافية العربية – بعيدا عن التعرض للمدرس الدولية والتي انتشرت فى العديد من الدول العربية ومنها مصر – وذلك من خلال المحاور التالية :

المحور الأول: الهوية الثقافية العربية "مفهومها ومقوماتها".

المحور الثاني: تداعيات جعل اللغة الأجنبية لغة التعليم على الهوية الثقافية العربية.

المحور الثالث:مقترحات وآليات للاهتمام باللغة العربية –كمقوم من مقومات الهوية الثقافية العربية–وجعلها اللغة الرئيسة للتعليم

المحور الأول: الهوية الثقافية العربية "مفهومها ومقوماتها" :

ويناقش هذا المحور: **مفهوم الهوية الثقافية العربية، ومقوماتها** . وهذا ما يمكن بيانه فيما يلي بشيء من التفصيل :

مفهوم الهوية الثقافية العربية:

هي مجموعة من السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد والأعراف.(كربية، ٢٠١٥،٧٠)

وهناك من يعرفها بأنها مجموعة القيم والتقاليد والسمات التاريخية والأبعاد الفكرية والفنية والروحية ومعطيات السلوك التي تتغذى من موروثات المجتمع العربي العريق. (الرقب، ٢٠٠٩، ٥)

ويتضح من التعريفين السابقين للهوية الثقافية العربية أن هناك مجموعة من المقومات تعتمد عليها الهوية الثقافية العربية والتي يمكن بيانها فيما يلي:

مقومات الهوية الثقافية العربية:

تتكون الهوية الثقافية العربية من مجموعة من العناصر والمقومات الأساسية والتي تميزها عن غيرها من الأمم والمجتمعات، وتتمثل هذه المقومات في اللغة العربية، الدين الإسلامي، التاريخ الوطنى والتراث، التربية الوطنية،التربية الأخلاقية.

١- اللغة العربية:

اللغة مكون رئيس من مكونات الهوية ، والحفاظ عليها هو حفاظ على مقومات الأمة وحضارتها وسيادتها ، وهي المظهر الفكري والوعاء الحضاري والثقافي الذي يميز مجتمعا عن مجتمع آخر ، ويميز أمة عن أمة أخرى.(داود،٨،١٤،٢٧،٢٠١٣)

وتعتبر اللغة العربية أحد الثوابت الثقافية في الهوية الثقافية العربية، فهي لغة القرآن الكريم، وهي ذاكرة الأمة العربية. (عيد، ٢٠٠١، ١٢١)

وتعاني اللغة العربية في مجتمعاتنا العربية من أزمة حقيقية، إذ لم تعد اللغة العربية الفصحى لغة التواصل والتفاعل بين الأفراد حتى في الأنشطة ذات الطابع العلمي والثقافي والفكري، بل إن الأزمة قد تجاوزت مرحلة التجاهل إلى مرحلة أشد خطراً وهي مرحلة السخرية من كل متحدث يتحدث باللغة العربية الفصحى، بل حُوصرت اللغة العربية في مؤسساتنا التعليمية ، وتم تقليص الاهتمام بها، وذلك بإنشاء أنماط تعليمية بديلة يكون محور اهتمامها في العملية التعليمية باللغات الأجنبية على اختلافها.(أبوالمكارم، ٢٠٠٨، ١٣٣-١٣٤)

ويظهر ذلك جليًا في المدارس التي تعلم بلغات أجنبية، مما يؤثر على اللغة العربية ويقلص من نفوذها وانتشارها، حتى بين أبنائها وفي وطنها.(زايد، ٢٠١١، ١١٨)

وهنا يجب أن نتساءل عن مكانة اللغة العربية فى مناهج التعليم خاصة فى المدارس الأجنبية والتي لا تعترف باللغة العربية وقد تخرج منها آلاف التلاميذ لا يتحدثون اللغة العربية لا الفصحى ولا العامية .. إن الشيء المؤكد أننا أمام محنة تاريخية أن تصبح اللغة العربية غريبة ومطاردة فى أوطانها وبين شعوبها ، إن اللغة العربية ليست وسيلة نطق أو تعبير أو كلام، إنها ثقافة أمة وتاريخ حضارة وحين نفرط فيها فإننا نفرط فى أعمق ثوابتنا وأخطر مكوناتنا الفكرية ولهذا فإن برامج التعليم لابد أن تضع أولوية وأهمية خاصة للغتنا العربية وأن تحافظ عليها وتحميها.(جويدة ،٢٠١٨).

٢- الدين الإسلامي:

الدين الإسلامي هو المرجع الرئيس لمنظومة القيم التي يؤمن بها المجتمع العربي، وهو مكون رئيس من مكونات تشكيل الهوية العربية.(داوود، ٢٠١٦، ١٧٧)،(عطا الله، ٢٠٠٨، ١٤٥) فالدين يؤكد على تراث الأمة العربية ووحدتها الثقافية، وهو المنبع الأصيل للقيم والفضائل. (الرقب، ٢٠٠٩، ١٣)

٣- التاريخ الوطني والتراث:

إن التاريخ هو ذاكرة الأمة، وشعب بلا تاريخ، شعب بلا ذاكرة وبلا رموز وبلا قدوة. ويعتبر التاريخ من أهم مقومات الهوية الثقافية المرتبطة بالحس القومي والعاطفة الوطنية.(عبد المقصود، ٢٠١٢، ٣٤٧) ومن ثم فطمس تاريخ الأمة أو تشويهه أو الالتفاف عليه هو أحد الوسائل لطمس هوية الأمة وتهميشها.(المحروقي، ٢٠٠٤، ١٦٨)

٤- التربية الوطنية:

التربية الوطنية تعني بتحقيق الانتماء والولاء للوطن وشعور الفرد بالمسئولية تجاه وطنه الذي يعيش فيه، وعدم اغترابه عنه، وترجمة ذلك لسلوكيات إيجابية تعبر عن ولائه لوطنه.(المحروقي، ٢٠٠٤، ١٦٩)،(عبد المقصود، ٢٠١٢، ٣٤٨) ويظهر ذلك جليا في التضحية والعطاء والحفاظ على ممتلكات الوطن، وبذل المال والنفس من أجله. (مهناوى، ٢٠٠٨، ٦٣-٧٠)

٥- التربية الأخلاقية:

وهي مكون من مكونات الهوية الثقافية العربية، وتتمثل في المعتقدات الراسخة التي يتمسك بها الفرد أو الجماعة (المحروقي، ٢٠٠٤، ١٦٨) كمعيار يحكم سلوك الفرد، ويحدد الإطار الذي يسير عليه في تعامله تجاه ربه ونفسه ومع الآخرين. (مهناوى، ٢٠٠٨، ٨٥ – ٨٦)

ونظرا لأهمية الأخلاق كمقوم ثقافى هام من مقومات الهوية الثقافية العربية فقد كانت هناك ضرورة ملحة إلى استحداث مادة تسمى "الأخلاق" لتدرس بالمراحل التعليمية المختلفة لا سيما مدارس التعليم الأجنبى.(سمير، ٢٠١٧)

المحور الثاني: تداعيات جعل اللغة الأجنبية لغة التعليم على الهوية الثقافية العربية ، ويمكن تناول هذا المحور من خلال ما يلي من عناصر:

مبررات جعل اللغة العربية لغة التعليم في مؤسساتنا التعليمية على اختلاف أشكالها وأنماطها:

تعتبر اللغة هي أهم أداة تنقل ثقافة الأمة إلى أبنائها، ومن ثمَّ كان حرص كل الأمم على أن يتم التعليم فيها بلغتها القومية (علي، ٢٠١٤،٦٦)؛ لأن اللغة هي ذاكرة الأمة التي تختزن فيها الأمة تراثها ومفاهيمها وقيمها، وهي أداة التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، وهي قلب وروح الأمة.(المحروقي، ٢٠٠٤، ١٦٦)

وإذا كانت اللغة هي الأداة الرئيسة للثقافة والاتصال الإنساني، فإن فقدان اللغة فقدان للثقافة، وفقدان الثقافة هو فقدان للهُوية. (Hobkyns, 2014, 5)

وصدق الرافعي حينما قال:" إذا انقطع الشعب من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه... وما ذلَّت لغة شعب إلا ذلَّ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهابٍ وإدبار... وليست هناك أمة عزيزة الجانب تقدم لغة غيرها على لغة نفسها".(الرافعي، ٢٠٠٢، ٢٩)

إن حياة اللغة من حياة أبنائها فهي تقوى بقوتهم وتضعف بضعفهم ، وإن اللغة إذا غابت عن اللسان غابت عن الفكر والوجدان، فهي وعاء الفكر والوجدان الذي يحمل في ثناياه ضمير الأمة، وقد تعيش جماعة ما على كامل أرضها، وعلى الرغم من ذلك تظل اللغة التي يتحدثون بها عرُضة للانحسار ثم الموت والزوال لتحل محلها لغة أخرى.(داود، ٢٠١٦، ٨٢، ١٠٧،١٨٢)

وتموت اللغة بسبب موت من يتحدثون بها أو بسبب هجرها كراهية لها، أو بسبب هيمنة لغة أخرى، فعندما يتبنى المجتمع لغة أخرى ولا يحافظ على لغته فإن مستوى الكفاءة والاستخدام الوظيفي للغة الأم ينحدر ويتدهور، ويعتبر التعليم من أهم العوامل التي يتحدد من خلالها صيانة اللغة الأم والحفاظ عليها أو التحول عنها للتحدث بلغة أخرى.(Majidi, 2013, 34-35)

وتعتبر اللغة وسيلة للمشاركة الاجتماعية، وهي من عناصر ومقومات الشعور بالانتماء لدى المتحدثين بها، وهي وسيلة لتطوير فكر وثقافة المجتمعات والشعوب؛ (Benbin , 2015, 27) لأنها تحمل في طياتها ثروة هائلة من المعلومات اللغوية والتاريخية والاجتماعية والثقافية والأنثروبولوجية، ومن ثم فإن حماية اللغة الأم هي حماية وحفاظ على تراث الأمة. (Majidi, 2013, 33)

ولعل تقصيرنا نحن العرب في الوصول للعلم وأسراره، وتأخرنا عن الأمم الغربية في مجالات العلوم المختلفة وتفوق الغرب علينا كأمة عربية، هو ما ألجأنا إلى أن نكون تابعين لهم معرفياً وفكريا، ومن ثم فإذا أردنا للغتنا العربية أن تسود فلا سبيل إلا باللحاق وسباق المجتمع الغربي في المجال العلمي. (زايد، ٢٠١١، ١١٧)

إن حاضر اللغة العربية كان من الممكن أن يكون أكثر ازدهارا من ماضيها لو أن الأجيال الحاضرة أظهرت قدراً من الاعتزاز بلغتها، والعناية بحسن استخدامها، ولكن الأجيال الحاضرة لم تعد تغار على لغتها، ومما يؤكد ويبرر أهمية أن تكون اللغة العربية هي لغة التعليم في مؤسساتنا التعليمية ما تقوم به اللغة العربية وتحققه من أمور، فهي تؤصل الهوية القومية والانتماء، وتحمي الخصوصية الثقافية، وتعزز من التماسك الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي بين أفراد المجتمع (سلوكيات وقيم واحدة، تقارب طبقي، سلام اجتماعي).(كمال، ١٩٩٦، ٣٩، ٤٦)

ولقد أوصت بعض الدراسات بأهمية تأخير تعلم الطفل لأي لغة أخرى غير اللغة القومية إلى المرحلة الإعدادية، لترك الفرصة الزمنية والعقلية المناسبة للتلميذ ليكتسب مهارات لغته الأم أولا، (حمدي، ٢٠١٢، ١٩٨)،(الحارثي، ٢٠١١، ١١٦)،(كمال، ١٩٩٦، ٤٩) بحيث لا يتم تغريب المتعلم عن مجتمعه ولغته الأم بحجة أن اللغة الأجنبية هي لغة المرحلة الآنية ولغة العلم والبحث العلمى. (العتيري،٢٠٠٨،٥١)

إن المتعلم للغة جديدة، لا يستطيع أن يفصلها عن مضمونها الثقافي، فاللغة جزء من الثقافة، ومن ثم فإن اكتساب لغة أجنبية يعني اكتساب ثقافتها، وهو قد ينتج عنه تغليب للغة الجديدة حيث إنها تمثل لغة الثقافة المهيمنة وهي البديل والملاذ للمتعلم عن لغته القديمة (الأم).(داود، ٢٠١٦، ١٢٧، ١٧٣)

وتوضيحا لما سبق ، فإن تعلم اللغات الأجنبية لا يدعو مطلقاً إلى الاستغناء بها واتخاذها بديلا عن التحدث باللغة العربية، ومن ثمَّ فهناك حاجة ملحة إلى العودة للاهتمام بلغتنا القومية وإتقانها حتى تعود لسابق مجدها من جديد.(العتيري،٢٠٠٨،٤٩)،(المحروقي، ٢٠٠٤، ١٧٩).

ولنا أسوة في الدول المتقدمة والتي قد أدركت مسئوليتها في الحفاظ على هويتها وخصوصيتها، فاتخذت التدابير الكفيلة بذلك، وحظيت اللغات القومية في هذه الدول بالنصيب الأوفر من الاهتمام والرعاية، وكانت قرارات الدول المتقدمة حاسمة في وجوب التعليم باللغة القومية لجميع العلوم، وفي جميع المراحل الأولى من التعليم، فقد أدركوا أن الاهتمام باللغة الأجنبية شيء (اللغة غير الوطنية) والتدريس بها شيء آخر، ففي الأول انفتاح على الثقافة والعلوم للحضارات الأجنبية، وفي الثاني قهر للغة الأم وتهديد لحرية الوطن واستقلاله.

ولذلك فالدول الكبرى تمنع نهائياً التدريس بغير لغتها الأصلية حتى سن الثامنة أو العاشرة، مراعاة لعدم ترسيخ فكرة المساواة بين اللغة الأم واللغات الأجنبية لدى المتعلمين الصغار، ومنعا لعدم تشربهم لقيم وثقافات أجنبية أخرى غير ثقافة وطنهم.(داود، ٢٠١٦،٢٢٤ – ٢٢٥)

التأثيرات السلبية لجعل اللغة الأجنبية لغة التعليم على الهُوية الثقافية العربية:

"إن الذي ينتج عن غلبة لغة على لغة، أن تذوب شخصية الأمة صاحبة اللغة المغلوبة تدريجيا في الأمة الغالبة، مما يجعلها تفقد ما كانت تحمله في ذاكرتها من أفكار ومعتقدات، وتنقطع عن تراثها وأصلها، فتنشأ أجيال فاقدة الهوية، لا تراث لديها ولا انتماء"(داود، ٢٠١٦، ١١٢)

ولعل هذه المقولة السابقة توضح خطورة القضية التي نحن بصددها وهي غلبة اللغة الأجنبية على اللغات الأخرى، وتزداد الخطورة لدى المجتمعات النامية والأقليات، حيث تتعرض لغات هذه المجتمعات والأقليات لتهديد وتهميش مستمر مما يهدد من كيانها وبقائها . ,Majidi) 2013, 33)

ويمكن فيما يلي استعراض بعض سلبيات التعليم باللغة الأجنبية خاصة في مراحل العمر الأولى لدى الناشئة:

(١) تنمية الشعور لدى الناشئة بقصور اللغة العربية عن استيعاب المعرفة والحقائق العلمية ومتغيرات العصر ومتطلباته، مما يضعف ولاءهم وقصور استخدامهم لها، وفي المقابل يؤصل ذلك لدى الناشئة أن اللغة الأجنبية هي لغة العلم والحضارة، وأن اللغة الأم (العربية) غير جديرة بذلك،(كمال، ١٩٩٦، ٥١)،(عبد المقصود، ٢٠١٢، ٣٤٧) وهذا يؤدي بدوره إلى ضياع اللغة العربية كلغة للحديث والحوار خاصة فى المجتمعات الناطقة بها .(Hobkyns, 2014, 11)

ومما يؤكد ما سبق، دراسة (العازمي) والتي أظهرت نتائجها أن هناك تدنيا في مستوى اللغة العربية بمدارس التعليم الأجنبي في الكويت نظراً للاهتمام باللغة الأجنبية على حساب العربية. (العازمي، ٢٠٠٤، ٦) ، وكذلك دراسة (السيد) –والتى أجريت على سياسات العمل بمناهج المدارس الدولية فى مصر واليابان وفرنسا– والتى أظهرت نتائجها إهمال اللغة القومية العربية بمناهج المدارس الدولية فى مصر كمكون أساسى للثقافة القومية المصرية.(السيد، ٢٠١١، ٧٥٥)

(٢) ضمور الشعور بالهوية القومية، ويحدث ذلك للناشئة بسبب تجريد المتعلم من أصالته وزعزعة أولى مقومات الهوية العربية لديه وهي لغته، من خلال تجريدها عن أي مضمون علمي.(كمال، ١٩٩٦، ٥٢)،(عبد الله ، ٢٠١٦، ١٤٥)

ويؤكد ذلك دراسة أجريت على الشباب الصيني داخل البلاد وخارجها، حيث وُجد أن للغة الإنجليزية تأثير على هوية هؤلاء الشباب بما تحمله من قيم فردية نفعية، وكان من جوانب التأثيرات السلبية للغة الإنجليزية وما تحمله من ثقافة على الشباب الصيني أن حدث خلل في

هويتهم، وسادت لديهم النزعة الفردية والنظرة الدونية للمجتمع، والتخلي عن الثقافة الصينية والتي تقوم على استمرارية دور الأسرة والالتزام بالسلطة والحفاظ على الاستقرار. (Benbin, 2015, 26-28) وهذا يدل على صعوبة تفريغ اللغة من أيديولوجيتها، والثقافة المرتبطة بها. (Hobkyns, 2014, 13)

(٣) إفساح المجال للهيمنة والتبعية الثقافية، وتأكيد تفوق الحضارة الغربية، وأنها النموذج الأعلى الذي ينبغي أن يُحتذى به ثقافياً وتاريخياً وحضارياً.(كمال، ١٩٩٦، ٥٣)

(٤) إن التعليم باللغات للأطفال دون سن الثانية عشرة من الممكن أن يؤدي إلى حدوث تشويش لغوي لديهم، فتختلف عليهم الحروف العربية والأجنبية، مما يؤكد على ضرورة تعلم الطفل في بداية حياته باللغة العربية حتى إذا ما أتقنها، من الممكن أن نبدأ بعد ذلك في تعليمه لغات أخرى حتى لا يعاني من ازدواج لغوي وثقافي.(عبد المقصود، ٢٠١٢، ٣٥٠)،(الروبي، ٢٠١٣، ٥١٩)

وفي دراسة عن مشكلات التعليم المبكر للغة الإنجليزية للأطفال في كوريا، رأى المعارضون لهذا التعليم أنه يؤثر على الهوية الثقافية الكورية لدى الناشئة، كما يؤثر على تعليم اللغة الكورية، ويمثل عبئا على الأطفال في هذه السن المبكرة، بينما يرى المؤيدون لتعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية في التعليم الكوري أن الاحتياجات الاجتماعية الوطنية للنمو الاقتصادي الكوري تتطلب معرفة مبكرة للغة الإنجليزية.(Kim, 2015, 118-119)

المحور الثالث: مقترحات وآليات للاهتمام باللغة العربية –كمقوم من مقومات الهوية الثقافية العربية–وجعلها اللغة الرئيسة للتعليم:

ينادي بعض الباحثين بأهمية وضرورة اتخاذ إجراءات وقرارات سياسية وتشريعية تنص على جعل التعليم باللغة العربية في جميع المدارس حتى نهاية المرحلة الابتدائية على أقل تقدير.(كمال، ١٩٩٦، ٧٧)،(زايد، ٢٠١١،١٢٠)

وتقترح إحدى الدراسات أن تكون اللغة العربية ضمن اللغات التي يمكن أن يدرس بها في المدارس الدولية مما يعلى من شأنها ويزيد من قيمتها، بالإضافة إلى تنظيم فصول مسائية بهذه المدارس للراغبين في التمكن من اللغة العربية. (السيد، ٢٠١١، ٧٦٧)

وفى حقيقة الأمر، فإن جعل اللغة العربية لغة التعليم في جميع المدارس العربية أمر لا يكفي بمفرده للحفاظ على اللغة العربية، ومقاومتها للتحديات، إذ يرى (داود) و(على) أن الأمر يحتاج إلى ما يلي:

١- إعادة النظر في طرق تدريس اللغة العربية في كل المراحل من الروضة حتى الجامعة بما يسهل على المتعلم تعلمها وإتقانها.

٢- إعادة تأهيل معلمي اللغة العربية في كل المراحل عبر دورات مكثفة تربوياً وعلمياً، مع إلزامهم بالتحدث بالفصحى مع طلابهم.

٣- تكثيف المسابقات اللغوية والأنشطة في المدارس ورصد المكافآت لتشجيع الطلاب المتميزين في اللغة العربية، مثل مسابقات الشعر، والقصة القصيرة ،والخطابة.(داود، ٢٠١٦، ٢٣١)، (علي، ٢٠١٤، ٦٨-٦٩)

ولعل المبادرة التي قام بها سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم دبي، تعتبر من المبادرات الهامة الموجهة لطلبة المدارس والجامعات في الوطن العربي وأبناء الجاليات العربية ومتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، ومن الأهداف الاستراتيجية لهذه المبادرة:

١- تطوير مناهج تعليم اللغة العربية في الوطن العربي.

٢- تنمية الوعي العام بواقع القراءة العربية وضرورة الارتقاء به.

٣- تعزيز الحس الوطني والقومي والشعور بالانتماء لأمة عربية واحدة.

٤- تنمية مهارات اللغة العربية لدى الطلبة في الاستيعاب والتعبير بطلاقة وفصاحة.

وتستهدف المبادرة كذلك تكريم المتميزين من الطلاب في اللغة العربية على مستوى المدارس العربية ومنحهم مكافآت مالية وأدبية.(آل مكتوم، تحدي القراءة العربي: ٥٠ مليون كتاب في كل عام، دليل المشاركين، ٢٠١٧) www.arabreadingchallenge.com. 22/4/2017

وتأكيدا لما سبق، يرى (توفيق) أن الاهتمام باللغة العربية من الضرورى أن يتم التركيز عليه بداية من مرحلة رياض الأطفال، وعدم التركيز على تعليم اللغة العربية كقواعد صماء، مع حرص المعلم على التحدث بالفصحى مع تلاميذه؛ لإحياء اللغة العربية في المجتمع أسوة بما يفعله العدو الصهيوني والذي يسعى بشتى الطرق لإحياء التخاطب بلغته: اللغة العبرية بين اليهود في فلسطين. (توفيق، ٢٠٠٨،٤٠)

ويرى (كمال) أهمية التوعية المجتمعية بأهمية أن تكون اللغة العربية هي اللغة الموحدة للتعليم خاصة في المرحلة الابتدائية. (كمال، ١٩٩٦،٧٧)

وأوصت إحدى الدراسات بأهمية استخدام اللغة الأم في المرحلة الابتدائية، والتعمق في اللغات الأخرى كالإنجليزية في المراحل التي تليها.(Hobkyns, 2014, 12)

وهذا يوافق ما أوصت به دراسة كل من (حمدي) و(كمال) و(الحارثي) من أن تعليم الطفل للغته الأم يجب أن يمتد لأطول فترة ممكنة مع التركيز في مرحلتي الروضة والابتدائية على اللغة الأم (اللغة العربية)، وتأجيل تدريس اللغة الأجنبية إلى نهاية المرحلة الابتدائية أو بداية المرحلة المتوسطة (الإعدادية)، لترك الفرصة الزمنية والعقلية المناسبة للتلميذ حتى يكتسب

مهارات لغته الأم (العربية) أولاً.(كمال، ١٩٩٦، ٤٩)،(الحارثي،٢٠١١، ١١٦)،(حمدي، ٢٠١٢، ١٩٨).

قائمة المراجع

أولا–المراجع العربية:

١– أبو المكارم، على(٢٠٠٨): حصار العربية، مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر، بالتعاون بين كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، ومركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، ٤–٥ نوفمبر ، ص ص ١٣٠ – ١٣٧.

٢– آل مكتوم ، محمد بن راشد(٢٠١٧): تحدي القراءة العربي: ٥٠ مليون كتاب في كل عام، دليل المشاركين. www.arabreadingchallenge.com ٢٠١٧/٤/٢٢

٣– الحارثي، إبراهيم بن أحمد مسلم(٢٠١١): تأثير التعليم ثنائي اللغة على اللغة الأم: أثر التعليم باللغة الأجنبية على التعليم باللغة العربية نموذجا. الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني، عمان، رقم المؤتمر ٢٩، ذو الحجة ، ص ص ٦٩ – ١٣٥.

٤– الرافعي، مصطفى صادق(٢٠٠٢): وحي القلم. مراجعة د. درويش الجويدى، الجزء ٣، بيروت، المكتبة العصرية.

٥– الرقب ، سعيد محمد ، وجعنيني ، نعيم حبيب (٢٠٠٩): الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر. دراسات العلوم التربوية – الأردن، مج ٣٦، ع ١، ص ص ١ – ١٩.

٦– الروبي، منى سيد إبراهيم(٢٠١٣): الإحساس بالهوية وعلاقتها بالانتماء لدى عينة من طلاب المدارس الحكومية والدولية. مجلة الإرشاد النفسي، مصر، ع ٣٥، أغسطس ، ص ص ٥٠٣ – ٥٢٢.

٧– السيد، ولاء السيد عبد الله (٢٠١١): دراسة مقارنة لسياسات العمل بالمناهج الدراسية بالمدارس الدولية في جمهورية مصر العربية واليابان وفرنسا. مجلة كلية التربية، عين شمس، ع ٣٥، ج ١، ص ص ٧٣٧ – ٧٧٦.

٨– العازمي، حمود خليفة سالم (٢٠٠٤): السلوكيات القيمية لدى كل من طلاب التعليم الثانوي الخاص الأجنبي والتعليم الحكومي بدولة الكويت. رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

٩– العتيرى، خليفة أحمد (٢٠٠٨): أثر التعليم باللغات الأجنبية على الهوية القومية. بحوث المؤتمر النقدى الحادي عشر لقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة جرش (اللغة العربية في مواجهة التحديات المعاصرة)، الأردن، ص ص ٤٨–٥٥.

١٠- المحروقي، حمدي حسن عبد الحميد (٢٠٠٤): دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على الهوية الثقافية. دراسات في التعليم الجامعي، العدد ٧، أكتوبر ، ص ص ١٥٠-٢١٣.
١١- توفيق، محمد صالح(٢٠٠٨): تجربة إحياء اللغة العبرية قبل قيام الدولة. مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر، بالتعاون بين كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، ومركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، ٤ – ٥ نوفمبر ، ص ص ٣١ – ٤٢.
١٢- جويدة، فاروق (٢٠١٨): ثلاثية الانتماء .. وبرامج إصلاح التعليم ، الجمعة 28 من ذي القعدة ١٤٣٩ هـ -10أغسطس ٢٠١٨ السنة ١٤٣ العدد ٤٨٠٩٤ /http://www.ahram.org.eg/News/202734/4/665673
١٣- داود ، محمد محمد (٢٠١٦): اللغة ...كيف تحيا؟...ومتى تموت؟ ،القاهرة : دار نهضة مصر.
١٤- _____ (٢٠١٣): اللغة والهوية،أنا..والآخر..والسيادة الوطنية،القاهرة : دار المنار.
١٥- زايد، أميرة عبد السلام(٢٠١١): التعليم وأبعاد الهوية الثقافية: اللغة نموذجا. مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم في مصر، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ١٣-١٤ يوليو ، ص ص ١١٣ – ١٢٢.
١٦- سمير، محمد (٢٠١٧): مادة الأخلاق www.youm.7.com/story/2017/4/5/3177025الأربعاء ٥ -٤-٢٠١٧
١٧- عبد الله، بثينة عبد الرؤوف رمضان (٢٠١٦): التعليم الأجنبي والاستبعاد الاجتماعي، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، مجلد ٣١، عدد ٤، ، ص ص ١٣٣ – ١٥٢.
١٨- عبد المقصود، ناهد محمد(٢٠١٢): التعددية الثقافية وانعكاساتها على قيم طلاب المدارس الأجنبية الدولية، ع ٧٩، ج ١، مايو، ص ص ٣٢٧ – ٣٧٠.
١٩- عطا الله، مختار محمود(٢٠٠٨): علاقات اللغات القومية بتشكيل الهوية والانتماء. مؤتمر اللغة العربية وتحديات العصر، بالتعاون بين كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، ومركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، ٤ – ٥ نوفمبر ، ص ص ١٣٨ – ١٥٣.
٢٠- على، سعيد إسماعيل (٢٠١٤) : واقع التعليم الأجنبي ومشكلاته في الدول الإسلامية وأثره على الهوية. مجلة الجامعة الإسلامية (رابطة الجامعات الإسلامية)، مصر، عدد ٤٦، ص ص ٣٥ – ٧٢.
٢١- عيد، محمد إبراهيم(٢٠٠١): الهوية الثقافية العربية في عالم متغير. مجلة الطفولة والتنمية، مج ١، ع٣، ص ص ١٠٩ – ١٢٦.

٢٢- كربية، كريمة محمد(٢٠١٥): اللغة والهوية. مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، مج ٢٧، ع ١، يناير ، ص ص ٥١ – ٧٤.
٢٣- كمال، نادية يوسف(١٩٩٦): التعليم باللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية، توجهات غائية واتجاهات غالبة. مجلة كلية التربية –بنها، مج ٧، ع ٢٣، أبريل ، ص ص ٣٠-٩٠.
٢٤- مجاهد، محمد إبراهيم عطوة (٢٠٠١): بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع، ودور التربية في مواجهتها. مستقبل التربية العربية، مج ٧، عدد ٢٢، أكتوبر ، ص ص ١٥٧ – ٢٠٦.
٢٥- محمود، محمد فاروق حمدي (٢٠١٢): الهوية ولغة التعليم في البلدان العربية: جمهورية مصر العربية نموذجا. كلية التربية بأسيوط، مج ٢٨، ع ٣، يوليو ، ص ص ١٤٥ – ٢٠٥.
٢٦- مهناوى، أحمد غنيمي(٢٠٠٨): تربية المواطنة بين خصوصية الهوية وهيمنة العولمة: دراسة تحليلية ناقدة. مجلة كلية التربية، بنها، مج ١٨، ع ٧٥، يوليو ، ص ص ٤٩ – ١٠٠.

ثانيا–المراجع الأجنبية :

1. Benbin, Liang (2015) . English's Influence on the cultural Identity of Chinese people in the context of Globalization, Cross – cultural communication, Vol. 11, No. 12, pp. 26-29.
2. Hopkyns, Sarah (2014): The effects of global English on culture and identity in the UAE: a double-edge Sword, Learning and Teaching in Higher Education: Gulf perspectives, Vol. 11, No. 2 , pp. 1-20.
3. Kim, Bok – Rae (2015).The English Fever in South Korea: Focusing on The problem of Early English Education, Journal of Education and Social policy, Vol. 2, No. 2, June , pp. 117-124.
4. Majidi, Afsaneh (2013). English as a Global Language; Threat or opportunity for Minority Language ?, Mediterranean Journal of Social Sciences MCser publishing, Rome – Italy, Vol. 4, No. 11, October, pp. 33 – 38.